النقـــد الادبي بين الفن والعلم

د. محمود درابسة*

ABSTRACT

Criticsim is believed to be a literary class uniting art and science since it (i.e. criticsim) depends on taste, glance, ability of beauty – sensation, and on the critic's talent and innate preparation for such a hard work.

It is worth mentioning, in this context, that Aristotle's thoughts, regarding sorts of probability a poet presents, are significant in that a poet does not give or reflect facts, as a scientist does. The task of a poet is therefore presenting live examples which leave impact on the moral behaviour, in particular , and on the human behaviour , in general.

This difference – between a poet and a scientist – set up Aristotle makes the literary critic deeply perceive that criticism became a sort of art and science , and entails that criticism has to get advantage from the philosophical sciences.

The literary criticism has also benefited from psychology and its theories in dealing with and analysing issues of inspiration and of creation , and – in addition – from the theories of aesthetics in studying the technical aspects of any creative work.

It seems then natural that criticism distinguishes the language of poetry and literature from that of science.

---

* قسم اللغة العربية/جامعة اليرموك/اربـــد – الاردن

" النقد الادبي بين الفن والعلم "

الملخـــص:

يعد النقد الادبي صنفا ادبيا يجمع بين الفن والعلم فالنقد يعتمد على الذوق واللمح والقدرة على الاحساس بالجمال، كما انه يعتمـــد علـــى موهبـــة النـــاقد واستعداده القطري لهذا العمل الشاق. اضافة الى ذلك فان النقد لايمكن ان يساعد على نمو الحركة الادبية وافادة الشعر بخاصة والادب بعامة دون تمكن الناقد من مصادر العلم والمعرفة الانسانية المختلفة .

فقد افاد النقد الادبي من مصادر الثقافة الفلسفية اليونانية حيث اطلع النقد الادبي على الثقافة اليونانية من خلال كتابي الخطابة وفن الشعر لارسطو اللذين نقلا الى العربية في مرحلة مبكرة من القرن الثالث الهجري على يدي الفـــارابي وابن سينا . ولذا فان اراء ارسطو في تعريف الشاعر والعالم قد تركـــت النقد الادبي في شغل شاغل في هذا الصدد. فقد رأى ارسطو ان الشاعر يقدم نوعـــا من الاحتمال وليس تجسيدا للحقائق وانعكاسا لها، وان مهمـــة الشـــاعر ليست تصوير الحقائق ونقلها بل اعطاء امثلة حية ومؤثـــرة فـــي الســـلوك الاخلاقـــي بخاصة والانساني بعامة .

وقد شكلت هذه الصورة التي رسمها ارسطو للشعر في كتابه النقدي "فـن الشعر" حدا فاصلا بين الشعر والعلم، وجعلت الناقد الادبي يحس بقوة بان النقـــد لم يعد ذوقا جماليا غير معلل وانما اصبح فنا وعلما معا. وانه لابـــد ان يستفيد بقوة من مصادر العلوم الفلسفية، وبخاصة تلك العلوم والثقافـــة الفلســـفية التـــي ظهرت في الشعر العربي في الفترة العباسية.

كما افاد النقد الادبي من علم النفس ونظرياته في تناول وتحليل مســـائل الالهام والابداع عند الشعراء ، فضلا عن افادته من نظريات علم الجمـــال فـــي دراسة الجوانب الفنية في العمل الابداعي .

وميز كذلك النقد الادبي بين لغة الشعر والادب ولغة العلم، اذ ان لغة الشعر تعتمد على الايحاء واللمح والاشارة والصورة الفنية ، بينما تصاغ لغة العلم بشكل اكثر وضوحا وتحديدا.

تمهيد :

ثمة سؤال شغل اذهان النقاد والعلماء والمشتغلين بالادب وهو : هل يمكن وضع علم للنقد الادبي؟ وقد انقسم الباحثون في الاجابة على هذا السؤال فقسم يري ان بالامكان ذلك وقسم برفض هذا الاعتبار وكان من اراء المعترضين ان هناك فرقا بين طبيعة العلم ومقاييسه وبين ما يشاهد في النقد الادبي. فالعلم له مكانته الحسابية والمنطقية المقررة المحدودة . فاذا وافقتها الشواهد التطبيقية كانت صوابا والا كانت خطأ. اما النقد الادبي فانه يحتكم الى الذوق والذوق يختلف باختلاف الافراد وامزجتهم وثقافاتهم[1].

ولكن علماء النقد اجابوا عن هذا الاعتراض بانهم يسلمون باختلاف الاوراق الفردية ولكنهم يرون ان ذلك لايمنع من ان ننتفع به في النقد الادبي. بل نحن نستطيع ان ندرس الذوق ونضع له مقاييس تضبطه رقيا وانحطاطا، وهذه المقاييس تصبح اشبه بقوانين علمية تفيد في علم النقد الادبي[2] ويرى بعض النقاد ان وجوه الخلاف الذوقي بين النقاد انفسهم بل وبين الشعوب المختلفة والعصور المختلفة اقل من وجوه الاتفاق، واننا اذا لم نسلم بتلك الحقيقة أي الحقيقة أي حقيقة الخلاف في الاذواق – فاننا ننفي وجود الادب الخالد، ويمكن ان نلاحظ ذلك في اجماع الشعوب على عظمة هومير وشكسبير والمتنبي وغيرهم فكان ثمة تطابقا انسانيا عاما تخضع له جميع الاذواق، بحيث يصبح ان يكون هذا الطابع الاساسي قياسا وقانونا من قوانين النقد. ولعل مافعله النويهي بعد لبنة في هذا السبيل حيث طالب النقاد بان يدرسوا الادب العربي نفسه باذواقه، حتى تكتسب ايديهم دربة وتكتسب عقولهم خبرة وبعدها تطالبهم بترك

هذه الادوات لاحتمالها ثم الاقبال على الادب العربي بذهن مفتوح وعقل جديد، وفهم جديد، وخبرة جديدة، كفيلة بانتاج نتائج قيمة. وهذا ما فعله العقاد وطه حسين والمازني [٣] . كما يطالب النقاد بضرورة الاخذ بنصيب من الثقافة العلمية الى جانب الثقافة الادبية، واية ذلك ان الثقافة الادبية وحدها لاتكفي لمن يريد ان يحسن عمله كناقد وباحث في الادب ويرى ان سبب نجاح العقاد والمازني وطه حسين هو بالاضافة الى تمكنهم الشديد من الادب وادواته اطلاعهم العلمي وتعمقهم في روح التفكير العلمي ، واحاطتهم بخلاصة الحقائق العلمية [٤] .

ولعلنا ممن يؤمنون بضرورة ثقافة الناقد الادبي وبجدوى اطلاعه على مختلف العلوم فمهما اختلف العلم والفن من حيث غاية كل منهما، الا ان مظاهر الاتصال بينهما كثيرة فالادب لايمكن له ان يستغني عن الحقائق العقلية، والمسائل العلمية التي تعصمه عن الخطأ في التفكير والتصور. ولاضير على الناقد ان يفيد من العلوم الانسانية كالمنطق والفلسفة وعلم النفس،؛ لانه توسع من رؤيته وتعمق من نظرته دون ان تغفل لحظة عن ان الجانب الفني في النقد له الاعتبار الاول فالنقد فن فيه نكهة العلم كما يقال .

هل الفن علم أم فن :

لقد شغل الناقد قديما وحديثا في البحث عن طبيعة العلاقة بين الفن والعلم، بل لقد كان تساؤل النقاد بالدرجة الاولى عن طبيعة الفرق بين الفن والعلم اوبين العلم والادب بمفهومه الواسع ولابد لاي دارس قبل الشروع في دراسة هذه المشكلة من ان يحدد موقفه منها فالفن اساسا يتمثل في الادب الانساني بشكل عام. ولما كان هدف الادب في الحياة صياغة النفس الانسانية وتشكيلها والتاثير فيها [٥] وذلك في اطار العلاقة الاساسية المتكونة من المبدع والنص والمتلقي ، فان الاحساس بالجمال وتقدير العمل الفني وتقييمه قد كان

غاية اساسية للفنان، ولهذا فان تقييم الاثار الفنية هو عمل علمي، ولايختلف اساسا عن عمل وغاية العالم الذي يضع القواعد والاسس لدراسة الظواهر الطبيعية، فالعلاقة اذن بين الفن والعلم هي علاقة متداخلة .

فالمبدع او الناقد هو انسان يحس بالعمل الفني ويقدره ويعرف ابعاده، وكذلك فان هذا الناقد لايمكن له ان يقيم العمل الفني دون معرفة وثقافة عميقة في شتى ضروب المعرفة . ولقد حاول القدماء تجاوز الناقد في دوره مما جعل ابن سلام الجمحي (ت ٢٣١هـ) في كتابه طبقات فحول الشعراء يرد عليهم مبينا ان الناقد له دور اساسي ولايمكن تجاوزه، ولهذا يقول في الحوار التالي بين خلف الاحمر الراوية واحد الناس وقال قائل لخلف الاحمر اذا سمعت انا بالشعر استحسنه، فما ابالي ماقلت انت فيه واصحابك قال اذا اخذت درهما فاستحسنته، فقال لك الصراف انه رديء فهل ينفعك استحسانك اياه [٦] .

ان هذا الحوار يدل على اهمية الناقد ودوره في تقييم العمل الفني واصدار حكمه فيه ولقد تابع ابن سلام قائلا عن اهمية ثقافة الناقد التي تجمع بين الفن والذوق والمعرفة العلمية الواسعة " وللشعر صناعة وثقافة يعرفها اهل العلم كسائر اصناف العلم والصناعات منها ما تثقفه العين، ومنها ما تثقفه الاذن، ومنها ما تثقفه اليد، ومنها ما تثقفه اللسان" [٧] .

ولهذا، فان الناقد ينبغي ان يجمع الى جانب قدرته الفنية، قدرة اخرى هي القدرة العلمية، حيث ينبغي ان تكون لديه ثقافة وممارسة ومعرفة بعلوم الاوائل [٨]. وكذلك الالمام بعلوم عصره مثل علم النفس وعلم الاجتماع والتاريخ وحتى علم السياسة. فكل هذه العلوم وغيرها من العلوم الفلسفية تشكل مصدرا هاما لتكوين الناقد الادبي .

وعلى الرغم من وجود فارق بين شخصية الفنان المبدع والعالم الا ان هناك قاسما مشتركا يجمع بينهما، فالادب الذي ينتجه الاديب يشكل العالم الذي

يولد فيه الناس ويعيشون واخيرا يموتون وينتهون. العالم الذي فيه الحب والكراهية، وفيه القوة والانتصار، والهزيمة والضعف " انه عالم الضغوط الاجتماعية والنوازع الفردية حيث العقل يقابل العاطفة، والغرائز تقابل التقاليد. واللغة المشتركة تقابل المشاعر والاحاسيس التي لايمكن الاشتراك بها، انه عالم الاختلافات، الكامنة والقواعد والشعائر المهيبة او اللامعقولة التي تفرضها ثقافة منتصرة كل كائن بشري يعي هذا العالم المتنوع ويعلم (علما مضطربا في اغلب الحالات) اين يقف من تنوعه" (٩).

واما العالم فانه لايختلف عن الاديب في تناوله بعمق تلك الظواهر الطبيعية التي تحيط به، فيحاول الاجابة عن المشاكل التي تثور من حوله، فيضع التجارب العلمية ويصوغ نظرياته بلغة فيها الدقة والموضوعية والوضوح فكلا الشاعر (الاديب) والعالم يتبعان الطرق نفسها، من جيث مواجهة المشاكل التي تقف امام تقدم الانسان في هذه الحياة يقول الدوس هكسلي "ليست اللغة الدارجة اداة كافية للتعبير الادبي وعنده كفايتها لاتقل باعتبارها وسيلة للتعبير العلمي ايضا فالعالم مثل رجل الادب . يرى ضرورة منح كلمات القبيلة معنى اصفى ، لكن صفاء اللغة العلمية ليس صفاء اللغة الادبية نفسه. ان هدف العالم ان يقول شيئا واحدا فقط في الوقت الواحد وان يقول دون غموض "باكبر قدر متاح من الوضوح" (١٠). ويقول كذلك في موقع اخر من بحثه عن العلاقة بين الشاعر والعالم : " ان لغة العلم المنقاة ذرائعية، هي وسيلة لجعل التجارب العامة مفهومة عبر وضعها في اطار مرجعي مكرس، اوفي اطار مرجعي يستطيع ان يتخذ مكانة بين الاطر القديمة، لغة الادب المنقاة ليست وسيلة لشيء اخر انها غاية بحد ذاتها" (١١) .

فالفن والعلم اذن يستندان الى الاسلوب المنطقي سواء اكان في لغة الناقد وصياغاته النقدية او في كتابات العالم ونظرياته، فكلا الناقد والعالم يستندان الى

اسلوب التسلسل المنطقي، ويرتكزان على حالة من الوعي التام؛ لان هدف الناقد توضيح القيمة الفنية للعمل الادبي ، وان العالم يهدف الى ايضاح جوانب المشكلة العلمية ووضع الحلول لها، ولذا فالنقد الادبي يشترك فيه الفن والعلم في كثير من السمات [١٢].

ثقافة الناقد الادبي :

اذا كان النقد الادبي يجمع بين الفن والعلم من حيث التذوق والاحساس بجمالية العمل الادبي وتقديره وتقييمه والافادة من مختلف النظريات الفلسفية والعلمية، فان هذا كله غير كاف لصنع الناقد وابرازه الى حيز الوجود فتقييم الاعمال الادبية لايتم من خلال دراسة العلوم والفنون فحسب بل لابد من ملكات يمتلكها الناقد حتى يتكون وينشأ ويستطيع ان يحمل مهمة النقد .

فالملكة والطبيعة والقريحة والذوق والحس هي من المكونات الاساسية للناقد، وتتمثل هذه المرتكزات في صورة الاراء الناقدة كما انها تظهر في عمل الاستاذ والباحث والناقد والخبير، فمعرفة مواطن الجمال في الاعمال الادبية والتفاعل معها، وادراك ابعادها لايتم ، الا من خلال امتلاك الحس والذوق والموهبة والفطرة والقدرة على معرفة الوان الجمال الادبي، وعلى الكشف عنها وجلائها. وفي هذا يقول عبدالقاهر الجرجاني : وهذا موضع في غاية اللطف لايبين الا اذا كان المتصفح للكلام حساسا ، يعرف وحي طبع الشعر، وخفي حركته التي هي كالهمس، وكمسرى النفس [١٣] . ويقول كذلك في موضع اخر في كتابه اسرار البلاغة : وهذا موضع لا يتبين سره الا من كان حاد الطبع ملتهب القريحة[١٤].

وقد بين القاضي الجرجاني دور الناقد في الاستقراء وادراك ابعاد الجمال في العمل الادبي بقوله : " وقد تجد كثيرا من اصحابك ينتحل تفصيل ابن الرومي ويغلو في تقديمه، ونحن نستقرئ القصيدة من شعره، وهي تناهز المائة

اوتربى او تضعف، فلا تعثر فيها الا بالبيت الذي يروق او البيتين، ثم قد تنسلخ قصائد منه وهي واقفة تحت ظلها ، جارية على رسلها ، لايحصل منها السامع الا على عدد القوافي وانتظار الفراغ ، وانت لاتجد لابي الطيب قصيدة تخلو من ابيات تختار. ومعان تستفاد والفاظ تروق وتعذب وابداع يدل على الفطنة والذكاء[١٥] .

كما ان الرواية والحفظ والمدارسة والتجربة تشكل عاملا هاما في صياغة الاسس التي يستند اليها الناقد الحقيقي، حيث قال القاضي الجرجاني ، ان الشعر علم من علوم العرب يشترك فيه الطبع والرواية والذكاء ثم تكون الدربة مادة له ، وقوة لكل واحد من اسبابه، فمن اجتمعت له هذه الخصال فهو المحسن المبرز وبقدر نصيبه منها تكون مرتبته من الاحسان [١٦].

وتجدر الاشارة هنا الى ان النقاد القدماء اشاروا الى ثقافة الشاعر ايضا وهي ثقافة مكتسبة من العلوم على اختلاف الوانها وصنوفها، بالاضافة الى المعرفة بدقائق الحياة اليومية يقول ابن الاثير : ان الاديب شاعرا ام كاتبا يحتاج الى ما تقوله النادبة بين النساء والماشطة عند جلوة العروس والى مايقوله المنادي في السوق على السلعة [١٧].

فالناقد الادبي لابد له من الاطلاع على الوان المعرفة والثقافة المختلفة التي تساعده على تناول الاعمال الادبية والابعاد الثقافية والمعرفة التي تكمن وراءها. فحتى مبادئ علم الجمال وعلم النفس ونظريات الفلسفة والمذاهب النقدية التي تشكل اساسا للنقد الانساني عامة تفتح للناقد آفاقا جديدة في فهم العمل الادبي والكشف عن اسراره فالنص الادبي في الاصل هو حصيلة تجربة الاديب ومعاناته ومواجهته لمجتمعه ومحاولته سبر كنه الحياة. ولذا فلابد للناقد من معرفة الظروف السياسية والاجتماعية والتاريخية ومجمل المشاكل التي تتفاعل في مجتمع الاديب، التي جعلته يدفع بمعاناته وتجربته من خلال العمل

الابداعي، وبدون معرفة هذه الامور فلا يمكن للناقد من مجاراة الاعمال الادبية وادراك ابعادها والكشف عن قيمتها الفنية والفكرية. وهذا ماجعل الناقد الفرنسي " سانت بوف" ومن تبعه من النقاد يقول بان النص الادبي قد مر بمراحل عدة حتى استوى صياغة فنية ذات شأن منذ ان كان فكرة طرأت على ذهن الاديب ، ثم اكتملت واختمرت متفاعلة مع العاطفة والخيال، ثم تهيأت للظهور وقد لبست ثوبها الجميل والمزين بالفاظ مختارة وعبارات منتخبة، احسن تأليفها واجيد سبكها، وقدر لها ايقاعها ورنينها وموسيقاها، فتجلت في تلك الصور المنسقة الظلال والالوان ، المعبرة عما وراءها اصدق تعبير، تاركة من حولها اعمق تاثير [١٨].

وعليه، فان ثقافة الناقد الادبي وموهبته تعدان من المكونات الاساسية لولادة الناقد المبدع القادر على الصمود والمواجهة للاعمال الادبية التي تفرزها ظروف متعددة الالوان والاطياف وبدون الموهبة والطبع والممارسة والمعرفة الواسعة لايمكن مواجهة العمل الادبي والكشف عن اسراره.

وينبغي الاشارة في هذا المقام الى كتاب بعنوان ثقافة الناقد الادبي للدكتور محمد النويهي الذي المح في هذا الكتاب الى بعض القضايا الهامة المتصلة بثقافة الناقد الادبي، اذ انه اشاد بما كتبه العقاد والمازني من كونهما نقادا لم تقتصر معرفتهم على الادب يقول : "لكن ثقافتهم لم تقتصر على الثقافة الادبية المحضة . قلب في كتب العقاد والمازني وتامل كيف ألما الماما حسنا بالفلسفة وعلم الاجتماع والتصوير والموسيقى والنحت وعلم عقائد الانسان ودراسة الاديان المقارنة ، وكيف فهما خلاصة الفكر العلمي الحديث فهما طيبا[١٩].

النقد الادبي والعلمية:

يرتبط النقد الادبي صنفا ادبيا – يعتمد على الذوق والبعد الفني والدراية العلمية ويجمع بشكل اوسع بين العلم والفن – بمدارس نقدية اعتمدت على معطيات العلوم العصرية واصبح النقد عندئذ نوعا من العلوم الذي يستند الى نتاج المعرفة العلمية الى حد كبير ولتوضيح ذلك نقول : ان درجات ومراتب من العلمية كما ان هناك درجات من التعميم ودرجات من التقييم وان مقاييس العلمية والتعميم والتقييم تتغير بوجه عام – نحو الافضل بحكم تقدم العقل البشري وهكذا يمكننا من – المنظور الخارجي – ان نلاحظ قرب النقد الى حد كبير من درجة العلمية لدى الكلاسيين، وقربه الى حد ما الى الكلاسيين الجدد ، مع بقاء المقياس واحد في الحالين فهو عند هؤلاء ، وهؤلاء مقياس معياري يعتمد على التحليل المنطقي اكثر مما يعتمد على الاستقراء، كما نلاحظ ان النقد الرومنسي ظل شديد القرب من درجة الفنية الى ان ابرزت الرومانسية مذهبا طبيعيا (او واقعيا) راح يدرس الانسان بطريق العلم التجريبي ، وهنا ظهر مقياس جديد للعملية شبيه بمقياس العلوم الطبيعية في اعتماده على الاستقراء والتجريب [٢٠].

ولقد كان للعلمية بعض الاثار السلبية احيانا ومنها انها عملت على انحراف النقد عن وظيفته الاساسية في ابراز القيم الجمالية والفنية للعمل الادبي بعيدا عن الخوض في دراسة ومعالجة التيارات الفلسفية والفكرية والنظريات العلمية، فقد لجأ النقاد الى تناول شخصية الشاعر او الاديب من خلال نظريات علم النفس التي تركز على قضايا الالهام والعبقرية، وذلك لتفسير عملية الابداع لدى الشعراء . وهذا ما قاله: افلاطون في النقد اليوناني من قبل [٢١].

وقد ظلت المناقشات العلمية مهتمة بالبحث عن العلاقة بين العلم والادب والنقد. وهو اهتمام له مايبرره اذ ان بعض المذاهب الفنية او المناهج النقدية قد اخذت تتعامل مع الادب تعاملا علميا، مثل الدراسات الالسنية والاسلوبية

وبخاصة الاحصائية منها، ولكن ذلك لاينبغي ان يكون التاريخ الادبي قد استقر بين العلم والادب حتى يومنا هذا اذ ان هناك اناسا من النقاد يذهبون به المذهب العلمي الخالص، ولكن طائفة اخرى تذهب به مذهبا ادبيا خالصا ويكاد يكون واضحا انه وسط بين هو في بعضه علمي بحت وهو في بعضه الاخر ادبي بحت [٢٢].

ومع ذلك فان هناك بعض الاصوات التي ظهرت مؤخرا لترى في النقد خلقا جديدا للنص المدروس . اذ يقول وايلد : " ان افضل نقد يعالج الفن لا كتعبير بل كانطباع صرف بمعنى انه يهتم بالانطباع الذي يتركه على الناقد لابتفسير ذهن الفنان، ومن هنا يذهب الى القول ان النقد لاينشغل بقول أي شيء عن العمل الفني بحد ذاته. بل يأخذ العمل كنقطة بداية نحو خلق ثان" [٢٣].

فالنقد نوع من الفن وليس عملية قريبة الى العلم، وهذه اشارة توحي الى تفاوت الاراء حول علمية النقد وفنيته في ان واحد، والحقيقة ان النقد يجمع بين الفنية والعلمية على حد سواء.

اضافة الى ماسبق، فان النظريات الفكرية مثل البنيوية لم تعد نظرية تشغل اهتمام النقاد فحسب بل اصبحت نظرية تشمل الفلسفة والرياضيات والمجتمع والحركات الفكرية، انها مشروع تثويري بعاين الوجود واللغة والفكر، وهو قاسم مشترك بين الفن والعلم [٢٤]. ولهذا فان النقد قد استند في حضوره العلمي على الفن وما يعنيه من قدرة على تذوق العمل الادبي، وابراز اثره وتاثيره في المتلقي، وكذلك على العلم بالنظريات الفلسفية المختلفة.

الخاتمة:

ان موضوع الفن الاساسي هو الانسان، وان لجوانب حياة الانسان ابعادا كثيرة تتعلق بحياته الطبيعية العضوية والاجتماعية والسيكولوجية. فالعلوم

الطبيعية تدرس الانسان بصفته ظاهرة عضوية، كما تدرس العلوم الاجتماعية من جوانب مختلفة في سياق تطورها التاريخي[٢٥].

وعليه فان الفن والعلم يشتركان معا في تكوين اساسي يستند عليه النقد الادبي ، اذ ان فلسفة العلم الحديث تجعل العلاقات بين العلم والادب اكثر دفئا او خصبا ، وعلى اساس سلمي لاغالب فيه ولامغلوب [٢٦].

فالفن والعلم يبدآن مع المعطيات الاتية نفسها. فالعلم يمكنه محاولة تقليص الخواص الثانوية غير ان الاستيعاب الحسي هو دائما مرجعه النهائي واداة اختياره العلمي، ةان الشاعر ربما تحدث عن الروح الخالصة والماهيات غير المحددة بزمن، ولكنه يستغيث دائما بالحواس ومن خلالها كلاهما يستخدم الحاسة لجعل الاشياء مفهومة. ولايزال هناك بعض الشبه، علاوة على ذلك، في نتاجاتهما النهائية التي تتمثل بالتعابير او البيانات الخالصة بالعلاقات [٢٧].

ان هذه العلاقة المتينة بين الفن والعلم في اطار تعريف النقد الادبي تجعل الناقد الذي ينهض بمهمة دراسة الاعمال الفنية يلم اساسا بمعارف متعددة علاوة على الموهبة والقدرة على الاحساس بالجمال الفني، اضافة الى الممارسة والتجربة، عند ذلك يستطيع الناقد ان يواجه النص الادبي .

وكما يرى ديفد ديتش من ان الفارق بين الشعر والعلم لايتعدى الالفاظ والعبارات يقول الشعر اذن يخالف العلم من جهة استخدامه للالفاظ حقيقة اننا نجد في القصيدة افكارا محددة. ولكن التحديد هنا لايرجع الى ان الشاعر يختار الفاظه اختيارا منطقيا كما يفعل العالم، قاصدا معنى واحدا، حاجبا أي شبهة في امكان قصد أي معنى اخر، وانما هو العكس [٢٨].

وفي اطار الصعوبة الكامنة في تحديد العلاقة بين النقد الادبي والفن والعلم الا ان معظم النقاد قد اشاروا قديما وحديثا الى ان الفن والعلم متلازمان ومتداخلان فيما بينهما، وان النقد الادبي لم يكن ولن يكون صنفا ادبيا يعتمد على

الذوق والموهبة فحسب بل ان النقد الادبي قديما وحديثا هو فـــن يعتمـــد علـــى معارف وعلوم مختلفة تساعد كلها في الكشف عن سر النص الادبي .

فالنقد الادبي ابداع يجمع بين الفن والعلم، ولايمكن الفصل بينـــهما فـــهو يستند الى الفن بكل معطيات علم الجمال والى العلم بكل نظرياته وقواعـــده اذ ان كلا الاساسين، الفن والعلم يعملان على مشروع واحد هو دراسة الانســـان مـــن مختلف جوانب

الهـــوامـــش:

١- الشايب، احمد : اصول النقد الادبي، مكتبة النهضة المصرية ط٦، القـــاهرة ١٩٦٠، ص ١٥٧.

٢- المرجع نفسه ، ص ١٥٧-١٥٩.

٣- النويهي، محمد : ثقافة الناقد الادبي ، مكتبة الخانجي ، ط٢، بـيروت ١٩٦٩ ص ٥٤.

٤- المرجع نفسه : ص ٦٥-٦٧.

٥- المجالي ، جهاد : النقد الادبي بين الفن والعلم ، مجلة اداب الرافدين العـــدد ٢٥،ص ١١١. انظر كذلك. درويش ، محمد طاهر: النقد الادبي عند العرب دار المعارف ١٩٧٩، ص ٢٢.

٦- الجمحي، ابن سلام : طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شـــاكر مطبعـــة المدني، القاهرة ١٩٧٤، ج١/٢.

٧- المصدر نفسه ، ج١/٧.

٨- انظر ، محمد طاهر درويش ، النقد الادبي عند العرب ، ص ٣٤-٣٩.

٩- الدوس هكسلي : لغة الادب ولغة العلم، ترجمة فلاح رحيم، مجلـــة الثقافـــة الاجنبية ، العدد الاول ١٩٩٠، ص ٦٥.

١٠- المرجع نفسه ، ص ٦٦.
١١- المرجع نفسه ، ص ٧٤.
١٢- جهاد المجالي : النقد الادبي بين الفن والعلم ، ص ١٢٤.
١٣- الجرجاني ، عبدالقاهر : اسرار البلاغة ، تحقيق محمد رشيد رضـــا، دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٨، ص ١٥٤.
١٤- المصدر نفسه ، ص ١٥٥.
١٥-الجرجاني ، علي بن عبدالعزيز القاضي : الوساطة بين المتنبي وخصومـه تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، وعلي البجاوي، دار القلم، بـيروت ١٩٦٦، ص ٥٤.
١٦- المصدر نفسه ، ص ١٥.
١٧- ابن الاثير : المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، تحقيق محمد محـــي الدين عبدالحميد، البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٩، ص ٣١.
١٨- محمد طاهر درويش : النقد الادبي عند العرب ص ٣٩.
١٩- النويهي : ثقافة الناقد الادبي ، ص ٣٧.
٢٠- عياد ، شكري : دائرة الابداع ، دار الياس العصريـــة ، القـــاهرة ١٩٧٧، ص ٣١.
٢١- سويف مصطفى: الاسس النفسية للابداع الفني في الشـــعر خاصـــة، دار المعارف بمصر ، ط٣، ١٩٦٩ ، ص ١٩٠.
٢٢- فيصل ، شكري : مناهج الدراسات الادبية في الادب العربـــي، دار العلـــم للملايين، بيروت ١٩٧٨ ص ١٤
٢٣- لؤلؤة ، عبدالواحد :موسوعة المصطلح النقدي ، منشورات وزارة الثقافـــة والاعلام بغداد ١٩٨٢، مج ، ص٣٩٦.

٢٤- ابو ديب ، كمال : جدلية الخفاء والتجلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩، ص٧.

٢٥- بوسبيلوف ، غينادي : الجمالي والفني ، ترجمة عدنان جاموس، وزارة الثقافة ، دمشق ١٩٩١، ص٢٨٦.

٢٦- مولر هربرت : انسانية العلم وصلتها بالادب ترجمة سعيد احمد الحكيم ، مجلة الثقافة الاجنبية ، العدد الاول ١٩٩٠، ص ٢٩.

٢٧- المرجع نفسه ، ص ٣٠.

٢٨- ديتش ، ديفد: مناهج النقد الادبي بين النظرية والتطبيق ترجمة محمد يوسف نجم ، دار صادر، بيروت ١٩٦٧، ص ٢١١.

المصادر :

١-ابو ديب ، كمال : جدلية الخفاء والتجلي ، دار العلم للملايين ، بيروت ١٩٧٩.

٢-ابن الاثير : المثل السائر في ادب الكاتب والشاعر ، تحقيق محمد محي الدين عبدالحميد ، البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٩.

٣-بوسبيلوف غينادي : الجمالي والفني، ترجمة عدنان جاموس، وزارة الثقافة، دمشق ١٩٩١.

٤-الجرجاني ، عبدالقاهر : اسرار البلاغة، تحقيق محمد رشيد رضا ، دار المعرفة ، بيروت ١٩٧٨.

٥-الجرجاني ، علي بن عبدالعزيز القاضي : الوساطة بين المتنبي وخصومه تحقيق محمد ابو الفضل ابراهيم، وعلي البجاوي، دار القلم، بيروت ١٩٦٦.

٦-الجمحي، ابن سلام : طبقات فحول الشعراء، تحقيق محمود شاكر مطبعة المدني، القاهرة ١٩٧٤ .

٧- درويش ، محمد طاهر : النقد الادبي عند العرب ، دار المعارف بمصر ١٩٧٩.

٨- الدوس هكسلي : لغة الادب ولغة العلم، ترجمة فلاح رحيم، مجلة الثقافة الاجنبية ، العدد الاول ١٩٩٠.

٩-ديتش ، ديفد: مناهج النقد الادبي بين النظرية والتطبيق ترجمة محمد يوسف نجم ، دار صادر، بيروت ١٩٦٧ .

١٠- سويف مصطفى: الاسس النفسية للابداع الفني في الشعر خاصة، دار المعارف بمصر ، ط٣، ١٩٦٩.

١١- الشايب، احمد : اصول النقد الادبي، مكتبة النهضة المصرية ط٦، القاهرة ١٩٦٠.

١٢- عياد ، شكري : دائرة الابداع ، دار الياس العصرية ، القاهرة ١٩٧٧.

١٣- فيصل ، شكري : مناهج الدراسات الادبية في الادب العربي، دار العلم للملايين، بيروت ١٩٧٨.

١٤- لؤلؤة ، عبدالواحد :موسوعة المصطلح النقدي ، منشورات وزارة الثقافة والاعلام بغداد ١٩٨٢.

١٥- مولر هربرت : انسانية العلم وصلتها بالادب ترجمة سعيد احمد الحكيم، مجلة الثقافة الاجنبية ، العدد الاول ١٩٩٠ .

١٦- النويهي، محمد : ثقافة الناقد الادبي ، مكتبة الخانجي ، ط٢، بيروت ١٩٦٩ .